

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(127) واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين. إلى فرعون وملأه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين. فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون" (1) نحن غير مستعدين أن نؤمن بهذا المثل الأعلى الذي جاء به موسى لأنه سوف يزعزع عبادة قوم موسى وهارون لنا. إذن هذا التجميد ضمن إطار الواقع الذي تعيشه الجماعة أي جماعة بشرية ينشأ من حرص أولئك الذين تسلطوا على هذه الجماعة على أن يضمنوا وجودهم ويضمنوا الواقع الذي هم فيه وهم بناته. هذا هو السبب الثاني الذي عرضه القرآن الكريم. والقرآن الكريم يسمى هذا النوع من القوى التي تحاول أن تحول هذا الواقع المحدود إلى مطلق وتحصر الجماعة البشرية في إطار هذا المحدود، يسمى هذا بالطاغوت. قال سبحانه وتعالى "والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنبأوا إلى الله لهم البشري فبشر عباد. الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك هم الذين هداهم الله وأولئك هم أولي الألباب" (2). لاحظوا ذكر صفة أساسية مميزة لمن اجتنب عبادة الطاغوت ما هي ؟ _____ (1) سورة المؤمنون : الآية (45 - 47). (2) سورة الزمر : الآية (17 - 18).